لا تسطوني بعسّال القوام على ضعفي فما آفتي الا من الأسل
هددتني بالقلى حبي الجفا وكفى « انا الغريق فما خوفي من البلل »

ولغيره

عيناه قد شهدت بأني مخطىء وأتت بخط عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اشتدد في قتلتي فالخط زور والشهود سكارى

ولنا في ايام الدراسة والطلب

اتيت قاضي الهوى اشكوه مظلمتي اذ لج بي منه هجران وتبريح
ولي شهيدان قلب خافق قلق ومدمع دافق فاضت به الروح
فقال مالك في دعواك بينة فالعين نمامة والقلب مجروح

الأخبار العثمانية

« الصدر الاعظم »

توفي الصدر الاعظم خليل رفعت باشا وكان لين العريكة ضعيف العزيمة — او كما قال المؤيد — لم تكن له ارادة مع ارادة مولاه السلطان وتقول على كل حال تغمده الله برحمته التي وسعت كل شيء

وقد أقرّ مولانا السلطان الاعظم أيد الله دولته ، وانفذ بها شوكته ، عيون الامة العثمانية إذ عهد بمنصب الصدارة العظمى الى ابن بجدتها وأبي عذرها صاحب الدولة والفخامة سعيد باشا الصدر الاسبق فهو خير وزراء الدولة في هذا العصر واكبر رجالها والاتراك يكنونه بأبي الامة . وفقه الله تعالى لما فيه نجاح الدولة العلية وترقية الامة العثمانية آمين

« أمنية في اصلاح مراكش »

كنا تمنينا لو يستعين سلطان مراكش على اصلاح بلاده الاداري والحربي بمولانا السلطان الاعظم . ولما اتصلت بنا الاخبار في هذه الايام عن الاضطراب في بلاد مراكش وامتداد عنق فرنسا بل يدها اليها وقع في النفس فجأة أمنية لو تحققت لكانت كافية في الامداد والاسعاد — تمنينا لو يكون صاحب الدولة مختار باشا الغازي هو الوزير الاول المفوض لسلطان المغرب . فمن لنا بأن يعتقد ذلك السلطان اعتقادنا ويطلب هذا الرجلَ العظيم من اعظم سلاطين المسلمين

« الاحتفال السنوي للجمعية الخيرية الاسلامية »

سيكون هذا الاحتفال في هذه السنة في ٢٥ شعبان وهو أنفع الاحتفالات التي تكون في مصر وأبهجها وابدعها والناس يقبلون عليه اكثر مما يقبلون على غيره من الاحتفالات الأخرى . وهذا من دلائل الشعور بالمنافع العمومية الذي انبثّ في نفوس المصريين

واذا كان نجاح الاعمال الاجتماعية ، والسعي في المصالح العمومية ، هما البرهانان على كمال الرجولية ، فلا شك انه لا يوجد عندنا برهان على رجولية احد الا القائمين بأمر هذه الجمعية . ولحظ كل مصري من الكمال بقدر مساعدته لهم ومعاونته اياهم والمساعدة على قدر الاستطاعة وكل امرئ أعلم بمبلغ استطاعته فلينظر في درجة كماله

« امرأة خير من رجال »

يصفون من تأخر البلاد ويذكرون من ضعف الامة وتقهقرها . والبلاء الذي يخشى ان يفضي الى الفناء لانه مثار كل شقاء هو كون كل

فرد منا لا يفكر الا فى امر نفسه ومن هو كنفسه كزوجته وولده الصغير وعدم الاهتمام بامر الامة والعمل لمصلحة البلاد . وما افضل الناس من ينقطع الى طلب العلم ليعيش به ولا من ينقطع للعبادة ليعظم ويكرم فى الدنيا او فى الآخرة ولا من يسميهم الناس عظماء وامراء وانما افضل الناس انفعهم للناس لأن الانسان خلق اجتماعي فمن يخدم الجامعة تكون ارقى فى الانسانية ممن لا يخدم الا نفسه بل ذلك هو الانسان وما سواه حيوان

ومن البلاء ان من يوفق من اغنيائنا لبذل شيء من المال فى المصالح العامة يضعه فى غير موضعه فاما ان يبني مسجداً حيث تكثر المساجد وتزيد على عدد المصلين فيكون كمسجد الضرار مفرقاً لا جامعاً وإما ان يبني زاوية او تكية تكون مأوى للكسالى والبطالين وإما أن يوقف عقاراً على عمل ضارّ يعده الجهلاء نافعاً كبناء الاضرحة والقباب عليها . ومما حدث فى هذه البلاد التى انشأت تستنشق نسيم الحياة الاجتماعية ان امرأة برّة من ناحية المطيعة التابعة لاسيوط اسمها (الحاجة بخيتة) بنت محمود قد وفقت لأعمال خيرية بذلت فيها المال حيث ينبغى ان يبذل اذ بنت فى بلدتها مسجداً ومكتباً لتعليم القرآن وعقائد الدين وأحكامه ورتبت النفقات الكافية لها وللعلماء المدرسين فى مدينة أسيوط وأوقفت عشرة افدنة من اطيانها على الجمعية الخيرية الاسلامية مساعدة لها على تعليم أولاد فقراء المسلمين ، واعانة الضعفاء والبائسين ، وقد كتب اليها صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ورئيس الجمعية كتاب شكر هذا نصه :

مصر : فى ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣١٩ عدد ١٧١

حضرة السيدة بخيتة بنت محمود

بلغنا من حضرتى الفاضلين عبد الرحمن بك حسنين النميس وحسين بك فهمى ان الله قد أرشدك وهدى قلبك الى وقف عشرة افدنة على الجمعية الخيرية الاسلامية ليكتبها الله لك فى سجل أعمالك الصالحة الباقية فحمدنا الله تعالى على ان جعل فى بلادنا من النساء الخيرات من يسبقن الرجال فى فضائل الاعمال وانا نشكره جل شأنه على نعمته ونشكرك على عملك الفاضل وقد عرضت هذا العمل على أعضاء الجمعية فكلفونى بان اشكرك بالنيابة عنهم كما شكرتك بالاصالة عن نفسى واسأل الله ان يكثر فى المسلمين من أمثالك والسلام (التوقيع)

من بلّغ المرأة الفاضلة كتاب الرئيس ؟ ذهب صاحب السعادة احمد باشا حشمت مدير اسيوط الى بلدها فى طائفة من اهل الفضل والوجاهة فى اسيوط منهم عبد الرحمن بك النميس وحسين بك فهمى والدكتور احمد افندى السعيد طبيب مدرسة الجمعية الخيرية فى اسيوط والشيخ عبد الرحمن احمد احد أساتذتها والخواجه دوس المطيعى . فتلقاهم اهل البلدة بالحفاوة وساروا بهم الى دار المحسنة الفاضلة فرحبت بهم أحسن ترحيب . وابتدأ المدير بالثناء عليها وفضلها على جميع نساء الوطن وعلى كثير من رجاله . ثم خطب صاحب العزة حسين بك فهمى خطابة نافعة بين فيها للحاضرين مكانة هذه المرأة الفاضلة وفضل عملها المبرور . وقد لقبها صاحب السعادة احمد حشمت باشا (بست البلد) وأمر الحاضرين بأن يطلقوه عليها ثم انفضوا مسرورين . ولنا ان نقول لأغنيائنا الاسحة

ولو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال

أمثلة لطفولية الامة

قلنا غير مرة ان أمتنا كالطفل فى الحياة الاجتماعية واوضحنا هذا فى مقالتين نشرتا فى آخر المجلد الثانى من المنار عنوان احدهما «طفولية الامة . وما فيها من الحيرة والغمة» وعنوان الثانية « الحيرة والغمة . ومناشئها فى الامة » . ومما نقوله كثيرا بمناسبة ذكر التعليم الذى تحيا به الامم : ان أمتنا لما تشرع فى التعليم الابتدائى وانما يصح ان يكون الزمان قد أعد جماعة منها الى مايسمونه (القسم التحضيري) الذى استعد او يستعد للتعلم الابتدائى فى مدارس الاجتماع . واننا نذكر ههنا ثلاثة امثلة على طفولية الامة نلقنها لاهل هذا القسم التحضيرى

(المثال الاول شركة الاقتصاد الاسلامية)

لا شك ان الشركات من اكبر الدروس الاجتماعية العملية وقد أراد جماعة من القسم الذى نسميه تحضيريا أن يبتدؤا بدرس الشركات بعد ماتعلموا العلوم العالية فى مدارس الحكومة وبعضهم تعلم فى أوروبا وأخذوا الشهادات فى اللغات وعلوم الاقتصاد والحقوق وغيرها وكان منهم الموظفون والمحامون . فسنوا لهم قانونا وألفوا شركة وجعلوا لهم جمعية عمومية ومجلس ادارة ثم جمعوا من السهام مبلغا من المال

ماذا عملوا بعد ذلك ؟ عملوا عمل العجائز والزمنى الذين لا يقدرون على التصرف بانفسهم اذ اشتروا ببعض المال سهاما من بعض الشركات الاجنبية العاملة كشركة الماء وشركة الاسواق ثم علم بعض المشتركين بان

اسعار السهام قد نزلت بعد حرب الترانسفال فطلب بعضهم مادفعه فاخذه بعد امساك الشركة ما اصابه من الخسارة . وصبر الآخرون راجين ان يقوم مجلس الادارة بعمل آخر يرجع ما يعوض الخسارة ولكن المجلس حار ولم يدر ماذا يعمل ثم دعا الجمعية العمومية للمشاورة في حل الشركة فحلوها على خسارة ثلاثين في المائة فمن لم يحضر فعليه ان يذهب الى مكتب امين الصندوق عزتلو محمد بك فريد المحامي ويأخذ ما بقي له

وهذه العبرة لا تقضي علينا باليأس من الاعمال الاجتماعية وانما تقوي الرجاء لانه مر علينا زمن لا نفتكر فيه بهذه الاشياء حين كنا كالجنين وقد ارتقينا فصرنا كالطفل يحاول المشي فيقع بين كل خطوة واخرى ولا بد ان يكون رجلا ان شاء الله تعالى

(المثال الثاني مجلة الموسوعات)

سمعنا ان مجلة الموسوعات انشئت لمباراة مجلة المقتطف واغناء المصريين او المسلمين عنها وكان يكتب على ظهرها انه يحررها لجنة من اعاظم الكتاب ولا شك ان لجنة من اعاظم الكتاب اقدر على الافادة والاجادة من كاتب او كاتبين ولكن المجلة سارت الخوزلى ثم القهقرى ثم عثرت فسقطت . وهذا لا يصح ان يكون ايضاً مدعاة لليأس فما هو الا طفل تحرك بروح حية ويرجى ان يقوم ويمشي بعد ذلك ان شاء الله تعالى

(المثال الثالث رجال الصحافة في مصر)

الجرائد مدارس اجتماعية واصحابها وكتابها كمديري المدارس ونظارها واساتذتها . ونراهم على ذلك يتسابون ويتشاتمون ويتخاصمون ويتنازعون

كالاطفال لا كما يكون من اختلاف آراء الرجال ، والعبرة الكبرى فى الحادثة الاخيرة من حوادثهم وهى ان أصحاب الجرائد اليومية اقترحوا على الحكومة ان تأذن لهم بارسال مكاتبين يرافقون موكب سمو الخديوى فى زيارته للسودان ، ليكتبوا أخباره لجرائدهم عن عيان ، واحتجوا على الحكومة بان هذا معهود فى أوربا فارادت الحكومة ان تعرفهم انه لا فرق بينها وبين حكومات اوروبا وانما الفرق العظيم بينهم وبين اصحاب الجرائد فى اوربا فعهدت الى أصحاب الجرائد الدرية بانتخاب واحد منهم ينوب عنهم فاجتمعوا أولاً فى ادارة جريدة المؤيد وارتأوا أن يدعوا جميع أصحاب الجرائد الاسبوعية لمشاركتهم فدعوهم واجتمع من حضر فى ادارة جريدة الاهرام فاقترح بعضهم أن يكون المنتخب من اصحاب الجرائد الاسبوعية فتنازعوا واختصموا وخرج البعض منضباً ثم اجتمعوا فى ادارة المقطم فكانوا اكثر خصاماً ونزاعاً وخلابة وخداعاً ثم انقسموا الى طائفتين خرجت طائفة من المجلس ومنها جميع المسلمين وصاحب جريدة مصر القبطية ومدير جريدة الرائد المصرى السوري واما الذين بقوا فى المقطم فهم سوريون الا صاحب جريدة الوطن فهو قبطي وانما ذكرنا اجناسهم ومللهم لان لذلك دخلاً فى النزاع والاختلاف . ثم انتخبت كل طائفة مندوباً من اصحاب الجرائد الاسبوعية وعرضوا الانتخابين على نظارة الداخلية فارسلته الى حكومة السودان او للحربية لاجل الترجيح ثم استقال كل من المنتخبين واختارا محرر جريدة اسبوعية اخرى فاجاز ذلك منتخبوهما وبذلك انحسم النزاع